

الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

م.م. نور احمد حميد الناصر

ا.د. صبيح نوري خلف الحلفي

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

### الملخص

الايمان هو الجوهر الروحي والغاية التعبدية عند النساء الزاهدات والمتصوفات، ويمثل الصلة والاتصال مع الله وارتباطه النفسي والعاطفي بالله تعالى، وقد تنوعت طقوسهن الدينية التعبدية وهي في كل جوانبها تعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية.

### **Religious practices of famel ascetics and Sufis in the Levant from the third century to the end of eight century Hijri**

Assist lect. Noor Ahmed Hamid

Prf Dr. Sabeeh Nouri Khalaf

University of Basrah – College of Education for Women

#### **Abstract:**

Faith is the spiritual essence and the purpose of worship for women and mystics, and represents the connection and connection with Allah and his psychological and emotional devotion to Allah Almighty, and their religious and devotional rituals have diversified and are in all aspects based on the Holy Quran and the Sunnah of the prophet, and this research has been divided into two axes, the first is to mention the most prominent worship for women ascetics and mystics and the second axis includes a mention of the endowment of women in the Levant.

### المقدمة:

لم تختلف الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات عن الممارسات الدينية لبقية افراد المجتمع من حيث الاركان والواجبات، حيث ان الاركان الخمسة الواجبة ثابتة على المسلمين من الله تعالى، لكن الذي يميزهم عن غيرهم من المسلمين بعض الجوانب التي يمارسون فيها شعائرهن وهي عبادتهن الكثيرة والنية والخشوع فيها وكانوا يحرصون على ادائها في اوقاتها المحددة، وفيما يلي ذكر لابرز العبادات التي قاموا بها، وقد تم تقسيم هذ البحث الى محورين، الاول يتمثل بذكر ابرز العبادات للنساء الزاهدات والمتصوفات والمحور الثاني يتضمن ذكر لاقواف النساء في بلاد الشام.

### المحور الاول/ العبادة عند النساء الزاهدات والمتصوفات:

#### اولاً/ مجاهدة النفس:

جهاد النفس يكون من أصعب انواع العبادات وأشدّها على الزاهدين وأشقاها<sup>(١)</sup>. وسماه الرسول(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بالجهاد الاكبر وتسميته بذلك بسبب الحرب الواقعة داخل الانسان والتي هي أخطر بدرجات من المحاربة الخارجية، لان الانسان أن لم يجاهد نفسه التي هي في داخله لم يستطع مقاومة عدوه في الخارج وأن قوة الانسان تكمن في نفسه<sup>(٢)</sup>، ولان اعمال الخير والعبادات كلها متوقفة على النفس وجهادها<sup>(٣)</sup>.

وذكرها الله تعالى فقال: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"<sup>(٤)</sup>، والمجاهد هو من يجاهد نفسه لله تعالى<sup>(٥)</sup>.

وكما قال تعالى: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"<sup>(٦)</sup>، ومن جاهد النفس والهوى والشيطان والدنيا هداه الله وأوصله الى جنته<sup>(٧)</sup>. وقال فيه الرسول(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه وأن يجاهد الرجل نفسه وهواه"<sup>(٨)</sup>.

وروي عن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن للجنة باب يُقال له باب المُجاهدين يدخلون منه والملائكة ترحب بهم وأهل الجنة ينظرون اليهم بما أكرمهم الله وأعظم الجهاد جهاد النفس لأنها أمارة بالسوء ، رغبة بالشر ميالة الى الشهوات متناقلة بالخيرات كثيرة الامال ، ناسية الاهوال<sup>(٩)</sup>.

ويجب الزام النفس بطاعة الله ونهيتها عن هواها وعن ما حرمه الله وأن الانسان المؤمن يسعى لذلك حتى يحقق رضى الله ورحمته، وجهاد النفس لا يقصد به الرهينة وترك الدنيا بل يعني أن السالك طريق الله يجاهد طلباته غير العقلانية التي لا يرضاها الله ويروض نفسه على الاعمال الصالحة التي ترضي الله وتجعله على الطريق المستقيم<sup>(١٠)</sup>، وان هذا امر صعب ويحتاج الى الاستقامة ، ولهذا نقرأ في الصلاة باستمرار: "أهدنا الصراط المستقيم"<sup>(١١)</sup>.

ان الانسان يجاهد نفسه حتى يصل لمرحلة الكمال الروحي بأصلاح نفسه وتزكيتها وتهذيبها وتخليها عن الرذائل وتحليتها بالفضائل ابتغاء الوصول الى كمال الايمان .

ان اول مراحل المجاهدة هو عدم رضى الانسان عن نفسه الامارة بالسوء وعلمه انها قاطعة عن الله تعالى وانه بمجاهدتها وتزكيتها تصبح راضية لأتسر الا بالطاعة والعبادة والقرب من الله<sup>(١٢)</sup>.

ان تزكية النفس يعني كبح جماحها و تطهيرها من الرذائل التي هي هلاك لروح الانسان لانها تبعده عن رحمة الله وعن الصراط المستقيم ، لذلك نجد القرآن الكريم يؤكد عليها للوصول الى الكمال الروحي<sup>(١٣)</sup> ، بالقول: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى"<sup>(١٤)</sup> ، وقوله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا"<sup>(١٥)</sup>.

وبعد ان يقطع الانسان مراحل من محاربته لنفسه وهواه يصل الى النفس المطمئنة ، التي ذكرها الله بقوله : "يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي"<sup>(١٦)</sup> ، والمقصود في هذه الاية هو الانسان المؤمن المصدق لما وعد الله به والعمل لكل ما امره به تعالى<sup>(١٧)</sup>.

### ثانياً/ عبادتهن وخشيتهن من الله:

يمثل الايمان عند الزاهدات والمتصوفات الجوهر الروحي ، والغاية التعبدية لهن تتمثل في التحرر من العبودية للأشياء الى اخلاص العبودية لله تعالى ، وينبغي للعبد ان يجمع بين المحبة لله والخوف والرجاء منه وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية منه تعالى ، ويعتبر الشعور بالخوف والقلق وسيلة يلجأ لها من اراد التقرب الى الله تعالى ، والعبادة تكون طمعاً في الجنة والنعيم الابدي والخوف من النار والعذاب ، فقد قال تعالى : " وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا"<sup>(١٨)</sup> ، لان الخوف من العذاب يحمل الانسان الى الابتعاد عن الشرك والمعاصي ، وقد وصفهم الله تعالى بقوله: " أنهم كانوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"<sup>(١٩)</sup>.

وهذه العبادة نجدها عند الزاهدات المتصوفات بالرجوع الى اقوالهن التي أوضحت مدى حبهن لله وعبادته فهذه لبابة المتعبدة من اهل المعرفة والمجاهدة في العبادة التي تعتبرها راحة لها، فتقول: "صرت استروح بها، فأذا تعبت من لقاء الخلق أنسني ذكره، وإذا اعياني حديث الخلق روحني التفرغ لعبادة الله ، والقيام الى خدمته"<sup>(٢٠)</sup>، و تقول: "أني لأستحي ان يراني الله تعالى مُنْشَغَلَةً بغيره"<sup>(٢١)</sup> .

ومن النساء العابدات في بلاد الشام ام هارون الشامية التي كانت من القانتات الورعات ومن كبار النساء العابدات ، حدث عنها احمد بن ابي الحواري ، قال: قلت لام هارون: اتحبين الموت؟

قالت: لا .

قلت: ولم؟

قالت: لو عصيتُ ادمياً ما احببتُ لقاءه ، فكيف احب لقاء الله وقد عصيته؟<sup>(٢٢)</sup>.

كانت تأتي كل شهر مشياً على رجلها من دمشق الى بيت المقدس (٢٣) .  
و الزاهدة عبدة الدارية(٢٤)، التي حدث عنها ابو سليمان بقوله : " وصفت لاختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم ، فأقامت يوماً وليلة في صيحة واحدة ماتسكت ، ثم انقطع عنها بعد ، فكلما ذكرت لها صلحت ، قلت: من اي شيء كان صياحها؟ قال: مثلت نفسها على القنطرة وهي تكفأ بها(٢٥).  
وهي على درجة كبيرة من الايمان وكانت تقول: "الزهد يورث الراحة في القلب ، وسخاء النفس في المال"(٢٦).

وعلى درجة من القناعة والرضى فنقول: " الفقراء كلهم اموات الا من احيا الله تعالى قلبه بعز القناعة والرضى بفقره" (٢٧).

أما رابعة الشامية(٢٨)، كانت زاهدة عابدة شأنها في ذلك شأن زوجها احمد بن ابي الحواري(٢٩) ، وهي من خطبته لمعرفتها انه من الصالحين فأردت ان يكون لها طريقاً يوصلها الى الله ، لكنه كره ذلك وقال لها: "ليس لي همة في النساء لشغلي بحالي ، فقالت أني لأشغل منك ، لكني ورثت مالاً جزيلاً فأردت ان انفق على اخوانك واعرف بك من الصالحين ، فتكون لي طريقاً الى الله" (٣٠).

فقال: حتى استأذن استاذي ابي سليمان الداراني الذي كان ينهاني عن الزواج ويقول لي: ماتزوج احد من اصحابنا الا تغير، فلما سمع كلامها قال: تزوج بها فأنها ولية لله، وهذا كلام الصديقين (٣١) .

كانت تقوم بالعبادة من اول الليل حتى قال لها مرة زوجها: مارأينا من يقوم الليل كله غيرك ، قالت: سبحان الله ، مثلك يتكلم بهذا أنما اقوم الليل اذا نوديت ، قال: فجلست على المائدة في وقت قيامها ، فجعلت تذكرني فقلت لها: دعينا نتهنى بطعامنا ، فقالت: ليس انا وانت ممن ينغصون الطعام عند ذكر الآخرة ، وقالت: لست احبك حب الأزواج ، انما احبك حب الاخوان ، وكانت تقول لزوجها اذهب فتزوج ، وقال: فتزوجت ، وكانت تطعمني الطعام وتقول: اذهب لاهلك ، واذا طبخت قدراً قالت كُله يا سيدي ؛ فأنها مانضجت الا بالتسبيح (٣٢).

وخلال عبادتها لاتجيب احد حتى ذكر زوجها ذات مرة انه كان يحدثها فلم تجيب قال احمد: "دعوت رابعة ذات مرة فلم تجبني ، فلما كان بعد ساعة أجابتنني وقالت: أنما منعني أن أجيبك ، لان قلبي كان أمتلاً فرحاً بالله تعالى فلم أقدر أن أجيبك" (٣٣).

ومن مُنَاجاتِها : الهِي تَحْرُقُ بِالنَّارِ قَلْبًا يُحِبُّكَ؟

وكانت تُنشد:

اني جَعَلْتُكَ فِي الْفؤَادِ مُحَدِّثِي  
فالجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مُؤَانِسٌ  
وأبْحَثُ جِسْمِي مَنَ أَرَادَ جِلُوسِي  
وحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفؤَادِ جَلِيسِي (٣٤).

ولرابعة استاذة وهي الحكيمة الدمشقية من كبار سيدات الشام المتصوفات ، ذهبت اليها رابعة ذات مرة وهي تقرأ في مصحفها فقال لها: يا رابعة ان زوجك يريد ان يتزوج عليك فقلت لها نعم ، فقالت كيف يقبل رجل عاقل ان يشتغل قلبه وعقله بأمرأتين من دون الله ، أما بلغك تفسير الآية: "الا من أتى الله بقلب سليم" (٣٥) ، قلت: لا ، قالت: "هو ان يلقي الله تعالى وليس في قلبه احد غيره" (٣٦). من العبادات الزاهدات في الدنيا التي تصوم النهار وتقوم الليل وتكثر في الصدقات وصلة الارحام وهي فاطمة بنت مُجلي (٣٧) ، حدثت عنها سنيّة ابنة الداراني انها رأتها في المنام بعد موتها وعليها ثياب حرير واسورة من ذهب وسألتها من اين لها هذا ؟ فأجابتها: أما تقرأين القرآن؟ قالت: بلى، قلت: اما تقرأين قوله تعالى: "يُحِلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" (٣٨).

### ثالثاً/ الذكر:

الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان .

وعند الصوفية يعد الذكر ركن اساسي لانه لا يكون اي شخص قريب الى الله دون ان يستمر في ذكره ، وبوجه عام اتفق الصوفية على ان قلب المؤمن يتعطر بذكر الله وهو الغذاء الروحي لهم (٣٩) ، لذلك اعتبروه العبادة التي تميزهم عن غيرهم. وهو اول خطوه في طريق المحبه لان المرء اذا احب احداً ردد اسمه وتذكره دائماً (٤٠) ، لذلك جعلوا الذكر من العبادات ذات الاهمية التي تجعل لهم ارتباط مباشر مع الله وغير منقطع (٤١). و في القرآن الكريم وردت كلمه الذكر لمعاني عدة منها قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (٤٢) وهي بمعنى القرآن . وقوله تعالى: " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (٤٣) ، وهنا ياتي الذكر بمعنى اهل العلم والعلماء .

ووردت كلمة الذكر بمعنى الصلاة و العبادة وهي اكثر آيات القرآن الكريم التي ورد فيها معنى الذكر، منها قوله تعالى: " فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا" (٤٤). وبذلك فان لفظ الذكر مرتبط بالعلم والصلاة والقرآن الكريم والذكر لله لكن المعبر هو ما غلب استعماله في ذكر الله. كما وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث المؤمنين على ان يذكروا الله كثيراً منها: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا" (٤٥) ، وقوله تعالى: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (٤٦) .

الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

وجاء في قوله تعالى: " وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ " (٤٧).

ولذكر الله فوائد عظيمة اهمها الفوز برضا الله ، فقد قال تعالى: " وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " (٤٨) .

من فوائده انه يرضي الرحمن ويزيل الهموم عن القلب ويجلب للانسان الفرح والسعادة والرزق ويورثه المحبة وقد جعل الله تعالى لكل شيء سبب وجعل سبب المحبة دوام الذكر ، ومن اراد محبة الله فليلهج بذكره (٤٩).

وعن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: " أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْفُتُوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ " (٥٠).

#### آداب الذكر:

انه ليس له وقت معين ولا قيود إنما يصح في جميع الأوقات ، على ان يكون الذاكر متوضئ و في مكان طاهر هادئ مستقبل القبلة ويستغفر الله ثم بعد ذلك يبدا الذكر بقلبه او لسانه ، كما يجب ان يكون الذكر خالصاً لله (٥١).

و ينقسم الذكر الى قسمين اولهما الذكر العلني او باللسان والذي يكون مع حضور القلب، والثاني الذكر الخفي او القلبي او الذكر بالقلب (٥٢) .

وبه يقاتل المرشدين اعدائهم ويدفعون به البلاء والآفات التي تصيبهم وان العبد يفرع بقلبه الى الله ليحيده عنه كل ما يكره (٥٣).  
والنساء الصالحات غلب عليهن الذكر بلا ملل ولا فتور ما ضاعت منه النساء في غفله لما فيه من راحه ولذو وهو من ايسر التكاليف على العبد ومن انقل الاعمال في الميزان جعله الله رحمةً منه وفضلاً (٥٤).

اضافة الى الذكر كانوا يؤمنون بالدعاء ايماناً راسخاً و يدركون مدى اهميته وان الله تعالى امر بالدعاء فقال سبحانه: " وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " (٥٥) ، اي ان الله سبحانه أمر عباده المؤمنين أن يكثرُوا من التضرع اليه بالدعاء ، الذي هو مناجاة بين العبد وربهِ (٥٦).

#### رابعاً/ الصلاة:

الصلاة هي الخضوع لله والتذلل وهي الوصل بين الخالق والمخلوق، وهي عندهم في مقام الخشوع والهيبه والتعظيم والوقار والمناجاة مع الله والوقوف بين يديه والاقبال عليه والاعراض عما

## الممارسات الدينية للزهاد والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

سواه وهي ذات جانب اخلاقي لانها تدعو الى تصحيح السلوك الانساني والصدق والامانه والهداية<sup>(٥٧)</sup> ، فهي اعظم اركان الدين وهي الدليل الى اثبات طاعتهم لله ومحبتهم له<sup>(٥٨)</sup>.

وكان المتصوفة على وضوء دائم استعدادا للصلاه والاصل في ذلك انهم لا يعلمون متى تأتيهم المنية ومع ذلك فانهم يريدون الخروج من الدنيا على الطهاره<sup>(٥٩)</sup>.

والمؤمنون حقا هم من يؤدون صلاتهم بخشوع وحضور للقلب اي انهم يؤدونها بقلب خاشع فمن خشعت قلوبهم لم يقربهم الشيطان ، و قال عنهم تعالى: " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ " <sup>(٦٠)</sup>.

اما ادابهم في الصلاة فهي معروفة فرائضها وسننها وآدابه لان الصلاة عماد الدين<sup>(٦١)</sup>.

### خامساً/العبادة في المساجد:

المساجد هي بيوت الله التي يُذكر فيها اسمه وتؤدى فيه العبادات ، وهي خير بَقَع الأرض، وهي منارات العلم والهدى ، وفيها مجالس الذِّكر والعبادة ، وهي أوَّل الأماكن لانطلاق الهداية والإسلام ، ففيها أفضل دعوةٍ ألا وهي دعوة التَّوحيد ولها في الاسلام اهمية كبيره ومنزله عظيمه فهي مراكز مهمة لأداء الرُّكن الثاني من أركان الإسلام ألا وهو الصَّلَاة ، وفيه تكون عبادة الاعتكاف ، والدُّعاء ، والمناجاة.

ومكانته المهمة تأتي من ذكر الله عز وجل له في القرآن في مواضع مختلفة كثيرة منها قوله تعالى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ " <sup>(٦٢)</sup>.

بمعنى الوصول إلى المساجد والحضور إليها أمر عظيم يوجب للإنسان المغفرة فإن من يرتاد المساجد لأداء الصلاة والعبادة لا بد لنا أن نشهد له بالإيمان ، والترغيب بالجلوس فيه لانتظار الصلاة فقد روي عن الامام الصادق(عليه السلام) عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: "الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عباده"<sup>(٦٣)</sup>.

كما ان لجلوس المسجد ثلاث خصال " اخ مستفاد ، او كلمة محكومة أو رحمة مُنتصرة " <sup>(٦٤)</sup>.  
وكثر تردد النساء على المساجد وارتياها ، بل كانت قلوبهم معلقة بالمساجد ، يحضرون فيها لأداء الصلوات ، وللاستماع إلى الدروس الإيمانية ، ولإعداد النفوس للقاء الله جل وعلا وللحصول على التربية الإيمانية ونذكر العالمه الصوفية ام يوسف البصروية التي تركت الدنيا الفانية وانزوت بحرم القدس للعبادة ، وقنعت بالماء والرغيف<sup>(٦٥)</sup> .

حيث كانت كل ليلة تذهب الى المسجد الاقصى على بابها تقف تصلي من الليل حتى الصباح وضلت على هذا الحال اربعين عاماً وذاع صيتها حتى اصبح اعيان عصرها يحرصون على زيارتها لاستجابة دعواتها<sup>(٦٦)</sup>.

وان ذهابها الى المسجد ليلاً وفي وقت متأخر من الليل لم يكن ليعارض مع تعاليم الاسلام فقد اباح الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذهابها الى المسجد بقوله: "اذا أستاذكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لَهُنَّ" (٦٧).

#### سادساً/ الصوم:

هو عبادة روحانية تعني صوم القلب عن الهموم والافكار الدنيوية ثم صوم السمع والبصر واللسان عن تعدي الحدود وصوم اليد والرجل عن السعي في اسباب النهي وهو بذلك لا يعني الامساك عن مطالب الجسد فقط لان هذا يعتبر صوم ظاهر ولكن لا بد معه من صوم الباطن (٦٨).  
وفرض الصوم على المسلمين ويتضح في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (٦٩).

وعن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) انه قال: "الصبر نصف الايمان والصوم نصف" (٧٠)، لان الصوم هو صبر النفس وامساكها عن شهواتها (٧١)، وبالصوم يتحقق صلاح النفس وشأنها ويمنع فعل ما لا يحسن (٧٢).

وكانت ام هارون الخرسانية وهي من المتعبدات المتصوفات، تصوم الدهر كله وتفطر على الخبز وحده وتقول: ما طيبه (٧٣)، وكانت من العابدات الزاهدات وهي استاذة ابي سليمان الداراني (٧٤).  
وكانت رابعة الشامية تصوم الدهر كله حتى سألتها زوجها: "أصائمة أنت اليوم؟ فنقول: مامثلي يفطر في الدنيا، وكانت تقول: أني لاضن باللقمة الطيبة أن اطعمها نفسي، واني لأرى ذراعي قد سمن فأحزن" (٧٥).

#### سابعاً/ الصدقة:

ويشترط فيها ان تكون نيتها خالصة لوجه الله بعيداً عن المدح والثناء (٧٦).  
اوصى فيها الرسول لما فيها من الرزق فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "استنزلوا الرزق بالصدقة" (٧٧)، حتى انه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في المجالس والخطب كان يعرض النساء وذكرهن وامرهن أن يتصدقن "فجعلت المرأة تهوي بيدها الى حلقها تُلقِي في ثوب بلال" (٧٨).

وكان هنالك من الزاهدات والمتصوفات من لهن صدقات كثيرة واعمال بر نذكر جميلة بنت ناصر الدولة بنت حمدان صاحبة الجود والكرم التي كان لها من الصدقات الكثيرة خلال سفرها للحج سنة (٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)، حيث اسطحبت معها البقول المزروعة في المراكب وعلى الجمال وسقت الموسم كله السويق بالطبرزد والثلج (٧٩)، وقامت بنثر عشرة الاف دينار على الكعبة واعتقت ثلاثمائة عبد وجارية واغنت الفقراء والمحتاجين (٨٠).



ايضاً من النساء المتصوفات يلقطو بنت بغا التي كانت ذات اسلام وايمان جيد وكثيرة النصح للمسلمين في حلب ، تصدقت في اثناء موسم الحج في الحرمين بثلاثين الف دينار سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) او على رواية سنة (٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) ، وعندما عادت في طريقها الى دمشق ايضاً تصدقت بصدقات عظيمة وعندما دخلت دمشق تلقاها تتكز وبالغ في اكرامها، وخطبها الاقرب وهو نائب دمشق وبذل لها حمص وبلادها مهراً للزواج منه ، لكنها نهزت رسله وامتنعت من قبول خطبته<sup>(٨١)</sup>.

أما فخرية بنت عثمان ، فقد اعطاها اخوها الامير صفي الدين ابو القاسم البصري<sup>(٨٢)</sup> ، اعطاها اخوها ستة عشر الف درهم مما يخصها ، فتصدقت بجميع هذه الاموال في جلسة واحدة ولم تترك منها درهماً<sup>(٨٣)</sup>.

وكانت تأخذ من اموال مملكتها الشيء اليسير وهو قريب من مئتي درهم ، وتتصدق بباقي الاموال على الفقراء والمساكين<sup>(٨٤)</sup>.

أما ست الشام فقد كانت معروفة بإحسانها وبرها وكثرة صدقاتها ومساعدتها للفقراء والمحتاجين و كانت تجمع الادوية وتوزعها على الناس لهذا بيتها كان مقصداً للمحتاجين<sup>(٨٥)</sup>.

#### المحور الثاني/ اوقاف الزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام: الوقف في اللغة:

معناه الحبس والمنع<sup>(٨٦)</sup> ، ووَقِّفْتُ الدار للمساكين ، ولا يجوز قول اوقفتها لان معناها يكون اوقفت عن الامر الذي كُنْتُ فيه ، اي اقلعت<sup>(٨٧)</sup>.

وقَفَّتْ وقفاً ، ووقفت الحديث توقيفاً اي: بينته<sup>(٨٨)</sup> ، وفي الشرع بمعنى حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة<sup>(٨٩)</sup>.

#### الوقف في الاصطلاح:

تحببب الاصل وتسبيل المنفعة<sup>(٩٠)</sup> ، وهو حبس العين على ان تكون مملوكة لاحد من الناس وجعلها على حكم ملك الله تعالى والتصدق بريعتها على جهة من جهات الخير والتصدق بالمنفعة على الفقراء او صرفها في وجه من وجوه الخير<sup>(٩١)</sup>.

وهي أما قولاً او فعلاً، مثل ان يبني مسجد ويأذن للناس في الصلاة فيه<sup>(٩٢)</sup>.

#### مشروعية الوقف في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

##### اولاً: القرآن الكريم:

لم يثبت اصل ومشروعية الوقف بأية او دليل خاص في القرآن الكريم انما نجده في النصوص التي تحث على عمل الخير والانفاق في سبيل الله والانفاق يكون على انواع مختلفة منها

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

الزكاة والصدقات والاقواف ، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: " آمنوا بالله وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ " (٩٣) .

ويعتبر الوقف وجه من وجوه الخير، لكن هنالك اختلاف حاصل من حيث انه لم تذكر اية او حديث بنص صريح تدعو الى الوقف وماذكر كان دعوة للانفاق في سبيل الله ، بقوله تعالى: "يا ايها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الارض" (٩٤) وقوله تعالى: "وأن تصدقوا خير لكم أن كنتم تعلمون" (٩٥) .

### ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

وفي حديث الرسول محمد(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "إذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له" (٩٦) .

وقال العلماء في معنى هذا الحديث ان الانسان بموته ينقطع عمله الا من هذه الاشياء لكسبه اياها من الولد او مصنفاة بالعلم والتعليم ، ومن الصدقة الجارية ومنها الوقف (٩٧) .

وبذلك فأن للوقف في الشريعة الاسلامية مكانة عظيمة لكونه من الاعمال التي تقرب الى الله تعالى ولها نفع للعبد لا ينقطع حتى بعد وفاته ، وهو من سبل الخير ووسيلة للتوازن والتكافل بين افراد المجتمع .

كما يعتبر من اهم الممارسات الاقتصادية في الاسلام بسبب دوره في توفير موارد مالية دائمة لانتوقف ولما له من اثر اجتماعي في عمران البلاد (٩٨) .

وان أفضل أنواع الوقف لا يقتصر على شيء معين ، ولا تكون الأفضلية فيه لوقف شيء دون آخر، انما الأفضلية تكون على ما فيه منفعة لعامة المسلمين في كل مكان وزمان، مثل الوقف على المساجد وطلبة العلم والمجاهدين في سبيل الله والأقارب والفقراء من المسلمين .

وإن كانت القرية بلا مدرسة فأفضل الوقف بناء المدارس وفي وقت الجهاد فأفضل الوقف على السلاح وأدوات الحرب، وإن كانت المدينة لا يوجد بها مكان لعلاج المرضى فأفضل الوقف بناء المستشفيات اي ان الوقف مرتبط بحاجة الناس اليه ، وبذلك يعتبر احد الانظمة الاسلامية والمالية المتعددة التي تستهدف خير ومنفعة الانسان والمجتمع ، وبالرغم من اختلاف وتباين جهاتها يبقى المقصد منها التقرب الى الله تعالى لكونها باب من ابواب الصدقات ، وهي وجه من وجوه الخير لفائدتها في تعمير الاوطان وعلو شأنها وما تقدمه من نفع للتماسك والتعاون بين افرادها (٩٩) .

ويُقسم الوقف الى وقف خيري ديني متمثل ببناء المساجد والمعابد، او وقف ديني دنيوي وهو شامل لكل انواع الاوقاف الخيرية مثل وقف المدارس ورباطات المجاهدين ومستشفيات المرضى ومقابر الموتى ، ووقف اهلي اما مخصص لطائفة من الناس ، او ماحبسه على ذريته من بعده وهذا

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

هو الوقف الذري<sup>(١٠٠)</sup> ، ووقف النساء هنا يتضمن الاوقاف الخيرية الدينية والدنيوية ، والمراد منها اعمال الخير التي لا ينقطع اجرها<sup>(١٠١)</sup> .

في بادىء الامر كانت الاوقاف تدار من قبل الواقفين انفسهم دون تدخل من الدولة ، لكن نتيجة لكثرة الاموال بعد الفتوحات الاسلامية وما اغدقته على المسلمين من اموال وارضى<sup>(١٠٢)</sup> ، أصبح للأوقاف لجنة رئيسها هو المفتي ومعه ثلاث اعضاء مُنتخبون وظيفتهم الاشراف على الجوامع ونفقاتها وما يصرف لها من اجل تعميرها وتوفير ما يحتاجون اليه ، وايضاً الاشراف العام والمباشر على الوظائف والجهات التي يأخذ اصحابها رواتبهم من ادارة الاوقاف والاموال المخصصة لها والتدقيق في دفاتر الحسابات الي يقدمها المُتولون في دخل اوقافهم<sup>(١٠٣)</sup> .  
وبذلك لعبت الاوقاف دوراً كبيراً في تمويل المدارس بالدرجة الاساس وتغذيتها مادياً حيث كانت المورد الرئيسي للصرف على المدارس حتى ساعدت على انتشار المدارس بشكل واسع في اماكن مختلفة<sup>(١٠٤)</sup> .

ولم يقتصر دورها على تطوير وتنشئة المؤسسات التعليمية ، انما ادت الاوقاف الدور الفعال والمهم في الناحية الدينية من خلال بناء المساجد والمعاهد الدينية وتنشيط الدعوة<sup>(١٠٥)</sup> .

### شروط الوقف :

هنالك شروط لابد من توفرها في الوقف وهي:

- ١- ان يكون ما اوقفه مملوكاً له و في ارض يجوز بيعها والانتفاع منها بشكل دائم ولايجوز الوقف في الذمة مثل وقف عبد او دار غير مملوكة او مالاً ينتفع به صاحبه<sup>(١٠٦)</sup> .
- ٢- لايجوز ان يضع شرط على الاوقاف الا ان يقول يستمر هذا الوقف بعد موتي .
- ٣- تكون الاوقاف على المساجد والقناطر وعلى المساكين من الاقارب سواء كانوا مسلمين او من اهل الذمة<sup>(١٠٧)</sup> ، ولا تكون الاوقاف على الكنائس او بيوت النار او لكتابة التوراة والانجيل ولا على مرتد.

٤- ان يكون الوقف على شيء معين يملكه ولا يجوز الوقف على ما هو مجهول<sup>(١٠٨)</sup> .

٥- اما الاوقاف الخاصة بالتعليم فقد اشترط الموقوفون او الموقوفات بعض الشروط منها ان يكون المدرس والفقير والمؤذن في هذه المدارس من اهل الدين و الصلاح والخير<sup>(١٠٩)</sup> .

وظهرت الاوقاف على المدارس في بلاد الشام في زمن نظام الملك<sup>(١١٠)</sup> ، حينما اوقف الاوقاف على المدرسة النظامية التي أنشأت سنة (١٠٦٤هـ/١٠٦٤م) <sup>(١١١)</sup> ، ووقف لها سوق المدرسة والضياح واماكن اخرى قريبة من المدرسة وجعل لها مجموعة من الشروط المعروفة<sup>(١١٢)</sup> .

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

ثم جاء بعده نور الدين بما خصه من اوقاف على المدارس الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية وعلى ائمة هذه المدارس ومؤسسيها ومنها المدرسة النووية الكبرى التي كان لها ريع وفير يكفي للانفاق على الطلبة والمدرسين<sup>(١١٣)</sup>.

وبذلك ادت الاوقاف الدور الكبير والبارز في تنشئة وتطوير المؤسسة التعليمية وكان للاوقاف دور مهم في ازدهار الحياة العلمية من خلال انشاء دور التعليم المختلفة التي كانت مهمتها تعليم الناس مختلف العلوم وتثقيفهم ، ونجد للنساء الزاهدات والمتصوفات اوقاف كثيرة مخصصة لبناء الدور التعليمية أبرزها :

### ١- المدرسة الفرخشاهية :

قام بنائها معز الدين فرخشاه<sup>(١١٤)</sup> ، وتقع مقابلة للتكية<sup>(١١٥)</sup> ، السليمانية بالشرف الاعلى<sup>(١١٦)</sup> . وكانت حظ الخير<sup>(١١٧)</sup> ، من ربات الاحسان والخير والبر ، اوقفت في سنة (١١٨٢/هـ ٥٧٨م) هذه المدرسة على الحنفية و الشافعية<sup>(١١٨)</sup> .

درس بها عماد الدين ابن الفخر غازي ثم تاج الدين موسى بن عبد العزيز ومن بعده القاضي عز الدين أبو عبد الله الحنفي ثم الشيخ شمس الدين بن الصفي الحريري وهو قاضي القضاة شمس الدين الحريري محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري<sup>(١١٩)</sup> .

### ٢- المدرسة الميطورية :

اوقفتها فاطمة بنت السلار<sup>(١٢٠)</sup> ، في سنة ٦٢٩هـ في منطقة جبل الصالحية في دمشق . وكان حميد الدين السمرقندي اول من درس بها ثم ولده محيي الدين حتى تولى امرها محيي الدين احمد بن عقبة<sup>(١٢١)</sup> ، ثم شهاب الدين الصالحي<sup>(١٢٢)</sup> . وسميت بهذا الاسم نسبة الى الوقف عليها والميطور كانت مزرعة ليحيى بن احمد بن يزيد بن الحكم وجعلت هذه المزرعة وقف للمدرسة المذكورة<sup>(١٢٣)</sup> .

تشتمل هذ المدرسة على ايوان لطيف به شباكان من خشب يطلان من جهة القبلة على الطريق وغربيهما باب المدرسة الخارجي ،وبها بئر ماء في الصحن الداخلي<sup>(١٢٤)</sup> .

### ٣- المدرسة العالمية(العالمية):

واقفة هذه المدرسة أمة اللطيف بنت الناصح بجعلها وقف للحنابلة في سنة (٦٣٠هـ/١٢٦١م)<sup>(١٢٥)</sup> ، والتي تقع شرق الرباط الناصري في منطقة شرق سفح قاسيون<sup>(١٢٦)</sup> ، والى جانب وقفها لهذه المدرسة اوقفت ايضاً داراً للحديث.

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

وكان ابن هامل<sup>(١٢٧)</sup> ، هو شيخ الحديث في المدرسة، الذي له عناية بالحديث وقام بسماعه من ابن الزيدي والاربلي والهمداني وابن رواحة والسخاوي ونتيجة لذلك كتب الكثير من الكتب الخاصة .

### ٤-المدرسة الصاحبية او الصاحبية:

التي قامت ربعة خاتون<sup>(١٢٨)</sup> ، بوقفها بعد ان ارشدتها أمة اللطيف لذلك<sup>(١٢٩)</sup> ، بالاضافة لقيامها بوقف المدرسة الخاتونية الجوانية ، والخانقاه البرانية<sup>(١٣٠)</sup>.

اوقفت عليها قرية جبل عسال والبستان والطاحون الذي تحت المدرسة، لكن تدبير هذه الواقعة ليس بالجيد لانها في البداية امرت ببناء المدرسة وما بقي معها من مال اشترت به وقفاً يسيراً، اما اختها فأنها اجادت التدبير حيث اشترت الوقف اولاً وكما حصلت على اموال من الاوقاف بنت به<sup>(١٣١)</sup> .

### ٥-المدرسة الشامية الجوانية:

التي بنتها ست الشام بنت الملك نجم الدين ايوب، التي كان لها اموال كثيرة واملاك اوقفتها كلها على مدرستها ووجوه البر كما جعلت دارها ايضاً مدرسة ووقفت عليها الاوقاف وابرات جواربها وخدمها ثم ماتت بعد ذلك واسندت وصيتها الى القاضي لان الملك المعظم كان يتهمها ان عندها من الجواهر ما لا يحصى قيمتها وارد الحصول على اموالها حتى انه كان يمنعها من الخروج من دمشق وانه ينتظر وفاتها ليستولي على اموالها واملاكها، وعند مرضها طلبت من وكيلها ابن الشيرجي الذهاب الى قاضي القضاة لاستدعائه في دارها واخذ معه اربعين عدلاً من اعيان دمشق وشهدوا جميعهم بأنها اوقفت املاكها على مدرستها ووجوه البر واسندت هذه الوصية الى القاضي<sup>(١٣٢)</sup> .

وجعلت هذه المدرسة وقف الى فقهاء الشافعية العاملين بها و الى المؤذنين والمقيم و المدرس فيها ، والى ما فيه من مصلحة المدرسة بشرط ان يكونوا من اهل الخير والعفاف والصلاح وغير منتسبين الى بدعة اي ان لا يكون عملهم مستند الى نص من غير دليل في الكتاب او السنة وان لا يزيد عددهم فيها عن عشرين رجلاً ويتوقف ذلك على امر الوقف فأن حصلت فيه زيادة ونمو يحق للناظر ان يقيم بقدر ما زاد ونما<sup>(١٣٣)</sup>.

### ٦-المدرسة العذراوية:

كانت هذه المدرسة وقف للشافعية والحنفية من قبل عذراء خاتون<sup>(١٣٤)</sup> .  
و قد كثرت في بلاد الشام اوقاف النساء الزاهدات لا سيما في عصر الايوبيين والمماليك ، وكانت من ابرز الدوافع هي :

- ١- الوعي والدافع الديني و صد الحملات الصليبية.
  - ٢- تعويض ما ضاع من العلم والكتب والمكتبات في هجمات الصليبيين (١٣٥).
- كما ان السبب الرئيسي كان يتمثل بزيادة عدد المدارس وعدم وجود مصادر لتمويلها اي نشأ بسبب الحاجة الى تمويل المدارس ، كان التعليم قبل نشأة المدارس يتم اما في المساجد او بيوت الشيوخ والفقهاء ولم تكن هنالك حاجة للاموال للانفاق على التعليم لكن مع تطور التعليم وازيد الحاجة لانشاء المؤسسات التعليمية وضرورة وجود مكان مخصص لنشر العلم فظهرت الاوقاف للانفاق على شؤون المدارس والعاملين بها (١٣٦).
- كما أن العلاقة بين المدارس والاقواف تأتي من ان المدرسة الاسلامية كانت تركز على الوقف في تمويل اغلب انشطتها وتعتمد عليه في تقديم الخدمات التعليمية والتربوية المجانية ، ولم يكن طالب العلم مكلفاً بدفع شيء مقابل سكنه ومعيشته بل على العكس فهو الذي يتلقى الاعانة التي يحتاج اليها حتى يكون خالي البال الا من طلب العلم ، ولم يقتصر نفع الوقف على الطالب دون شيخه واستاذه انما اعطيت العطايات والمرتبوات لاهل العلم المتفرغين للتدريس والتعليم (١٣٧).
- وبذلك ادت الاوقاف الدور الكبير والبارز في تنشئة وتطوير المؤسسة التعليمية عن طريق مساهمتها في تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم .

### الخاتمة:

بعد الانتهاء من اعداد هذا البحث توصلنا الى النتائج الآتية:

- ١- مارست المرأة الزاهدة حياتها بكل تقاضيلها وكانت على اتصال دائم بمجتمعها ومن خلال الدعوات والممارسات التي يمارسها بشكلها العلني ودعوتهم المجتمع الى حياة مثالية قائمة على العبادة
- ٢- كان للمرأة الزاهدة الاثر والدور الكثير في مجالات الحياة كافة كالدينية والدينية المختلفة ، الدينية تمثلت بالعبادات المختلفة والدينية من خلال ممارسة الحياة الاجتماعية .
- ٣- كان للنساء الزاهدات حضور متميز في الاماكن الدينية والعبادية كالمساجد وادت فيها العبادات الدينية .
- ٤- عُرِفَت الزاهدات بكثرة احسانهن وصدقاتهن ومساعدتهن للمحتاجين واتضح ذلك من خلال دراسة حياتهن ، حيث كانت الزاهدة تأخذ من اموالها الشيء اليسير وتتصدق بباقي الاموال على الفقراء والمحتاجين.

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

٥- للنساء الزاهدات دور في زيادة الاوقاف الدينية الخيرية في بلاد الشام ، والوقف هو احد اهم الانظمة الاسلامية الاقتصادية المهمة حيث أسهمت اوقاف النساء في دوربارز في تطوير وتنشئة المؤسسات التعليمية عن طريق جعل الاوقاف مخصصة لبناء الدور التعليمية ومساهمتها في بناء المدارس .

### الهوامش

- <sup>(١)</sup> المروزي ، الامام عبد الله بن المبارك ، (ت ١٨١هـ) ، الزهد والرقائق ، (ط١) ، تح: احمد فريد ، دار المعارف الدولية ، الرياض ، (١٩٩٥م) ، م١ ، ص٣٦ ؛ ابن القيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب ، (ت ٧٥١هـ) ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، (مكتبة المتنبي، القاهرة ، (د،ت) ) ، ص٢٦٨ .
- <sup>(٢)</sup> الرفيعي، السيد جعفر، تزكية النفس وتهذيب الروح (ط١) ، ترجمة: لجنة الهدى، دار الهادي، بيروت، (٢٠٠١م)، ص ١٨٠ .
- <sup>(٣)</sup> الاميني ، ابراهيم ، تزكية النفس وتهذيبها ، (ط٤) ، دار البلاغة ، بيروت ، (٢٠٠٠م) ، ص ٦٧ .
- <sup>(٤)</sup> سورة العنكبوت / اية ٦٩ .
- <sup>(٥)</sup> عيسى ، الشيخ عبدالقادر ، حقائق عن التصوف، (ط١٦) ، دار العرفان ، حلب، سوريا ، (٢٠٠٧م) ، ص ٩٩ .
- <sup>(٦)</sup> سورة النازعات/ اية ٤٠-٤١ .
- <sup>(٧)</sup> النووي ، ابي زكريا يحيى بن شرف ، (ت ٦٧٦هـ) ، اثار الربانيين لبيان انوار رياض الصالحين، (جمع واعداد: محمد محمود بدر، دار الكتب المصرية، ٢٠١٨م)، ج١، ص ١١٩ .
- <sup>(٨)</sup> الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ)، الخصال (ط٩) ، تح: الاستاذ الشيخ علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (١٤٣٤هـ.ق)، ص ٢٦٩؛ الحر العاملي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٣هـ)، الاثنى عشرية (علق عليه واشرف: السيد مهدي الحسيني، دار الكتب العلمية، قم، ١٣٠٠هـ)، ص ١٩٠؛ النيشابوري، الشيخ محمد بن الفثال (ت ٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، (ط٢) ، تح: غلامحسن المجيدي، مجتبي الفرجي، نكارش، قم، (١٤٣١هـ، ق)، م١ ، ص ٣٥٦؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال (ط٥) ، تح: الشيخ بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٩٨٥م) ، ج٤ ، ص ٦١٦ .
- <sup>(٩)</sup> الديلملي ، الحسن بن ابي الحسن محمد ، (ت ٨٤١هـ) ، ارشاد القلوب المنجي من عمل به من اليم العقاب ، (تح: السيد هاشم الميلاني، دار الاسوة للطباعة ، طهران ، قم، (١٤٢٤هـ) ، م١ ، ص ١٩٣ .
- <sup>(١٠)</sup> جعفر الرفيعي ، تزكية النفس وتهذيب الروح ، ص ١٦٩ .
- <sup>(١١)</sup> سورة الفاتحة / اية ٦ .
- <sup>(١٢)</sup> عبدالقادر عيسى ، حقائق عن التصوف ، ص ١٠١ .
- <sup>(١٣)</sup> جعفر رفيعي ، تزكية النفس وتهذيب الروح ، ص ١٠ ؛ أوليري ، دي لاسي ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، (نقله الى العربية: اسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت (د،ت) ) ، ص ١٥٦ .
- <sup>(١٤)</sup> سورة الاعلى/ اية ١٤ .

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- <sup>١٥</sup> سورة الشمس / اية ٣ .
- <sup>١٦</sup> سورة الفجر / اية ٢٧ .
- <sup>١٧</sup> الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ ) ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ( دار التراث والتربية ، مكة المكرمة ، (د،ت) ) ، ج ٢٤ ، ص ٤٢٣ .
- <sup>١٨</sup> سورة الاعراف / اية ٥٦ .
- <sup>١٩</sup> سورة الانبياء / اية ٩٠ .
- <sup>٢٠</sup> السلمي ، ابي عبدالرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢ هـ) ، طبقات الصوفية (ط ١) ، تح: مصطفى عبدالقادر ، دار الكتب العلمية ، (١٩٩٨ م) ، ص ٣٨٩ ؛ كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د،ت) ) ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ .
- <sup>٢١</sup> ابن الجوزي ، ابي الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧ هـ) ، صفة الصفة (دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م) ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ .
- <sup>٢٢</sup> السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٤٠٢ .
- <sup>٢٣</sup> ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج ٥ ، ص ٢٠١ .
- <sup>٢٤</sup> عبدة بنت احمد بن عطية العنسية اخت ابي سليمان الداراني . ينظر: ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي (٥٧١ هـ) ، تاريخ مدينة دمشق (ط ١) ، دار الفكر ، بيروت ، (١٩٩٨ م) ، ج ٦٩ ، ص ٢٦٢ .
- <sup>٢٥</sup> ابن ابي الدنيا ، ابي بكر عبدالله بن محمد بن عبي البغدادي ، محاسبة النفس ، (ط ١) ، تح: المستعصم بالله ابي هريرة مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٩٨٦ م) ، ص ١٣١ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٢ ، ص ٤٣١ .
- <sup>٢٦</sup> السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٤١٢ .
- <sup>٢٧</sup> السلمي ، المصدر نفسه ، ص ٤١٢ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ .
- <sup>٢٨</sup> رابعة او ربيعة بنت اسماعيل ، (ت ١٣٥ هـ) ، كانت من اهل الاردن ، وهي تشبه رابعة العدوية في عبادتها و تشاركها اسمها واسم ابيها الا ان رابعة بصرية وهذه شامية والبصرية بالباء ورابعة بالباء بأثنين من تحتها ورابعة الدمشقية توفيت في القدس ودفنت على رأس جبل بالطور وعرفت بالقدسية لدفنها هناك . ينظر: زين الدين ابن الموفق ، موفق الدين ابو محمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ ابي الحرم مكي بن عثمان الشافعي ، (ت ٦١٥ هـ) ، مرشد الزوار الى قبور الابرار ، (ط ١) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، (١٤١٥ هـ) ، ج ١ ، ص ١٧٢ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ؛ ابن نقطة ، محمد بن عبدالغني بن ابي بكر بن شجاع معين الدين الحنبلي البغدادي ، (ت ٦٢٩ هـ) ، تكملة الاكمال ، (ط ١) ، تح: عبدالقيوم عبد رب الغني ، جامعة ام القرى ، السعودية ، (١٤١٨ هـ) ، ج ٢ ، ص ٦٧٣ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد بن عبدالله ابي بكر بن محمد بن احمد الدمشقي الشافعي ، (ت ٨٤٢ هـ) ، توضيح المشتبه ، (ط ١) ، تح: محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٩٩٣ م) ، ج ٤ ، ص ٨٤ .
- <sup>٢٩</sup> ميمون وكنيته ابو الحسن وابو الحواري ، زاهد من اهل دمشق وهو صاحب ابي سليمان الداراني ، كان من عائلة تتصف بالزهد والورع ، فكان اباه من العارفين الزاهدين و له اخ يقال له احمد يجري مجراه في الزهد وابنه عبدالله ايضا من الزاهدين . ينظر: ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحق بن احمد بن محمد ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (ط ١) ، تح: محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، (١٩٨٦ م) ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .



## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- <sup>٣٠</sup> ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٩ ، ص ١١٥ .
- <sup>٣١</sup> ابن عساكر ، المصدر نفسه ، ج ٦٩ ، ص ١١٦ .
- <sup>٣٢</sup> ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ ؛ زينب فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ٣٣٨ ؛ محمد الحسون ، اعلام النساء المؤمنات ، ص ٣٩٦ .
- <sup>٣٣</sup> السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٤٠٠ .
- <sup>٣٤</sup> المناوي ، الكواكب الدرية في طبقات الصوفية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢
- <sup>٣٥</sup> سورة الشعراء / اية ٨٩ .
- <sup>٣٦</sup> السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٣٩٧ ؛ محمد ذهني ، مشاهير النساء ، ص ١٦٣ .
- <sup>٣٧</sup> ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٧٠ ، ص ٣٩ .
- <sup>٣٨</sup> سورة فاطر / اية ٣٣ .
- <sup>٣٩</sup> أنا شميل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص ١٩٢ ؛ عبدالقادر عيسى ، حقائق عن التصوف ، ص ١٢٢
- <sup>٤٠</sup> أنا شميل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص ١٩٦ .
- <sup>٤١</sup> نيكلسون ، الصوفية في الاسلام ، ص ٥٥ .
- <sup>٤٢</sup> سورة الحجر / اية ٩
- <sup>٤٣</sup> سورة الانبياء / اية ٧ .
- <sup>٤٤</sup> سورة النساء / اية ١٠٣ .
- <sup>٤٥</sup> سورة الاحزاب / اية ٤١
- <sup>٤٦</sup> سورة الرعد / اية ٢٨
- <sup>٤٧</sup> سورة الاعراف / اية ٢٠٥ .
- <sup>٤٨</sup> سورة الأحزاب / اية ٣٥
- <sup>٤٩</sup> السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم ، (ت ١١٨٨هـ) ، غذاء الالباب ، ( ط ١ ، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ ) ، ج ٢ ، ص ٣٨٣
- <sup>٥٠</sup> ابن حنبل ، ابو عبدالله احمد بن محمد الشيباني ، (ت ٢٤١هـ) ، مسند احمد بن حنبل ، (ط ١ ، تح: شعيب الارناؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠١م) ، ج ٣٦ ، ص ٣٩٧ ؛ السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، (ت ٩١١هـ) ، الجامع الكبير ، ص ٤٣٩٤ .
- <sup>٥١</sup> السفاريني ، غذاء الالباب ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .
- <sup>٥٢</sup> أنا شميل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص ١٩٦ ؛ د. عمر فروخ ، الفكر العربي ، ( ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢م ) ، ص ٤٧٧ .
- <sup>٥٣</sup> د. ناجي حسن هادي ، واخرون ، الحياة الدينية لمتصوفة العراق وبلاد الشام من ٤٠٠-٧٠٠ ، ص ٤ .
- <sup>٥٤</sup> عبد العليم ، خالد ، الصفوة في حياه خيار النسوة ، (ط ١ ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٩٩٩م) ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .
- <sup>٥٥</sup> سورة غافر / اية ٦٠ .
- <sup>٥٦</sup> أنا شميل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص ١٧٨ .

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- <sup>٥٧</sup> (أ.د. ناجي حسن هادي ، وآخرون ، الحياة الدينية لمتصوفة العراق وبلاد الشام من ٤٠٠-٧٠٠ ، ص ٧ .
- <sup>٥٨</sup> (أنا شميل ، الابعاد الصوفية في الاسلام ، ص ١٧١ .
- <sup>٥٩</sup> (الطوسي ، اللمع ، ص ١٩٨ .
- <sup>٦٠</sup> (سورة المؤمنون/ اية ١- ٢ .
- <sup>٦١</sup> (الطوسي، اللمع ، ص ٢٠٣ .
- <sup>٦٢</sup> (سوره التوبة/ ايه ١٨ .
- <sup>٦٣</sup> (الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، (ت ٣٨١هـ) ، الامالي ، (ط) ، قدم له: حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٩م) ، ص ٣٠٦ ؛ النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب ، (ت ٣٠٣هـ) ، سنن النسائي ، (ط) ، خرج احاديثه: عماد الطيار وآخرون ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، ٢٠١٤م) ، ص ٢٧٤ .
- <sup>٦٤</sup> (السفاريني ، غذاء الالباب ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .
- <sup>٦٥</sup> (فخرية بنت عثمان ، صوفية زمانها التي تصوم الدهر وتقوم الليل والنهار بالعبادة ، ورفضت الدنيا للحصول على الدرجة العليا ، وكانت تتمنى ان تموت في مكة وتُدفن الى جوار السيدة خديجة وقد حقق الله اميتها وتوفيت في مكة سنة (٧٥٣هـ) وكان عمرها ٨٦ عام . ينظر: الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله ، (ت ٧٦٤هـ) ، اعيان العصر واعوان النصر ، (ط) ، تح: د. علي ابو زيد ، وآخرون ، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٩٨م) ، ج ٤ ، ص ٣٤ ؛ المناوي ، طبقات الصوفية ، ج ٣ ، ص ٦٥ .
- <sup>٦٦</sup> (محمد ذهني ، معجم مشاهير النساء ، ص ٤٢٤ .
- <sup>٦٧</sup> (البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، (ط ٥) ، تح: مصطفى ديب ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٩٣م) ، باب الاذان ، حديث رقم ٨١٨ .
- <sup>٦٨</sup> (د. هادي ، وآخرون ، الحياة الدينية لمتصوفة العراق وبلاد الشام ، ص ١٧ .
- <sup>٦٩</sup> (سوره البقرة/ ايه ١٨٣ .
- <sup>٧٠</sup> (ابي طالب المكي ، قوت القلوب ، ج ١ ، ص ١٣٢ ؛ السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم ، (ت ١١٨٨هـ) ، كشف اللثام شرح عمده الاحكام ، (ط) ، تح: نور الدين طالب ، دار النوادر ، سوريا ، ٢٠٠٧م) ، ج ٣ ، ص ٤٧٨ .
- <sup>٧١</sup> (الطوسي، اللمع ، ص ٢١٦ .
- <sup>٧٢</sup> (السفاريني ، غذاء الالباب ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ .
- <sup>٧٣</sup> (ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٧٠ ، ص ٢٦٥ ؛ طبقات الصوفية ، المناوي ، ج ١ ، ص ٥٥٧ .
- <sup>٧٤</sup> (سليمان بن عبدالرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني ، الذي كان عبداً صالحاً زاهداً ومحدثاً رحالاً . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ١٨٦ ؛ الخطيب البغدادي ، المتفق والمفترق ، (ط) ، تح: د. محمد صادق ، دار القادري ، دمشق ، ١٩٩٧م) ، ج ٢ ، ص ١٠٣٩ .
- <sup>٧٥</sup> (ابن الجوزي ، صفة الصفة ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ .
- <sup>٧٦</sup> (خالد عبدالعليم ، الصفة في حياة خيار النسوة ، ص ٢٥٦ .
- <sup>٧٧</sup> (الجعفریات ، ج ١ ، ص ١٤٢ .

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- <sup>٧٨</sup> (النسائي ، سنن النسائي ، ص ٤٥٧ .
- <sup>٧٩</sup> (الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢٦ ، ص ١٩٤ .
- <sup>٨٠</sup> (عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج ١ ، ص ٢١٥ .
- <sup>٨١</sup> (ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج ٤ ، ص ٤٤٢ ؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج ٥ ، ص ٢٩٩ .
- <sup>٨٢</sup> (صفي الدين بن ابي القاسم البصرائي ابن الشيخ فخر الدين عثمان ابن الشيخ صفي الدين ابي القاسم التميمي الحنفي احد امراء الطبلخانة ، ومتولي الحسبة في دمشق عوضاً عن امين الدين يوسف العجمي . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٨ ، ص ٦٩٧ ؛ البرزالي ، المقتفي على الروضتين ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .
- <sup>٨٣</sup> (الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج ٤ ، ص ٣٤ .
- <sup>٨٤</sup> (الصفدي ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٥ .
- <sup>٨٥</sup> (عبدالقادر بدران ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، ص ١٠٨ .
- <sup>٨٦</sup> (البركتي ، التعريفات الفقهية ، ص ٢٣٩ .
- <sup>٨٧</sup> (الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٣٠٥ .
- <sup>٨٨</sup> (الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
- <sup>٨٩</sup> (البركتي ، التعريفات الفقهية ، ص ٢٣٩ .
- <sup>٩٠</sup> (الشربيني ، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ) ، مُغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج ، (دراسة وتحقيق: الشيخ علي محمد ، الشيخ عادل احمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠) ، ج ٣ ، ص ٥٢٢ .
- <sup>٩١</sup> (الخطيب ، د. احمد علي ، الوقف والوصايا ، (ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨) ، ص ٤٤ .
- <sup>٩٢</sup> (ابن قدامة ، موفق الدين عبدالله بن احمد المقدسي ، (ت ٦٢٠هـ) ، المُقنع ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ١٦١ .
- <sup>٩٣</sup> (سورة الحديد / اية ٧ .
- <sup>٩٤</sup> (سورة البقرة / اية ٢٦٦ .
- <sup>٩٥</sup> (سورة البقرة / اية ٢٨٠ .
- <sup>٩٦</sup> (الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر ، (ت ٥٣٨هـ) ، رؤوس المسائل ، (ط١ ، تح: عبدالله نذير ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص ١٩١ ، النووي ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف ، (ت ٦٧٦هـ) ، رياض الصالحين ، (ط١ ، تح: د. ماهر ياسين ، دار ابن كثير ، بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٣٨٢ .
- <sup>٩٧</sup> (الشوكاني ، الامام محمد بن علي بن محمد ، (ت ١٢٥٠هـ) ، نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار ، (اعتنى به وخرج احاديثه: راند بن صبري ، بيت الافكار الدولية ، لبنان ، ٢٠٠٤م) ، ص ١١٢٦ .
- <sup>٩٨</sup> (محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٠١ .
- <sup>٩٩</sup> (الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج ٢ ، ص ٥١٢ .
- <sup>١٠٠</sup> (محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- <sup>١٠١</sup> الصالح ، د.صبحي، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، (ط١، منشورات الشريف الرضي، قم- ايران، ١٤١٧هـ)، ص٣٦٩.
- <sup>١٠٢</sup> اليوسف ، انتصار عبدالجبار مصطفى ، المقاصد التشريعية للاوقاف الاسلامية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، ٢٠٠٧م) ، ص٢٣ .
- <sup>١٠٣</sup> الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج٢ ، ص٣٥٠ .
- <sup>١٠٤</sup> احمد جيدة ، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، ص٨٦ .
- <sup>١٠٥</sup> انتصار اليوسف ، المقاصد التشريعية للاوقاف الاسلامية ، ص٢٠ .
- <sup>١٠٦</sup> الشربيني ، مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج ، ج٣ ، ص٥٢٤ .
- <sup>١٠٧</sup> أهل الذمة هم المعاهدون من النصارى واليهود وغيرهم ممن يقيمون في دار الاسلام ولهم اقامة فيها ، ولهم عقد مع المسلمين بمقتضاه يصبحون في عهد المسلمين وامانهم اي تحت حمايتهم. ينظر: زيدان ، د.عبدالكريم ، احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ، ( مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م) ، ص٢٢ .
- <sup>١٠٨</sup> ابن قدامة ، المقنع ، ص١٦٢ .
- <sup>١٠٩</sup> د. ابراهيم الخطيب ، دور التعليم في تحرير بيت المقدس ابان العصر الايوبي ، ص١١١
- <sup>١١٠</sup> هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، احد اشهر وزراء السلاجقة كان محباً وداعياً للعلم والادب فأنشأ مجموعة مدارس منها المدرسة النظامية في بغداد ومدرسة اخرى في نيسابور وطوس . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٤ .
- <sup>١١١</sup> سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢ ، ص١٢١ .
- <sup>١١٢</sup> د. احمد شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ص٣٦١ .
- <sup>١١٣</sup> د. احمد شلبي ، المصدر نفسه ، ص٣٦٢ .
- <sup>١١٤</sup> الملك المنصور عز الدين فرخشاه ويعرف بالمعز بما غنمه من بلاد العدو الفرنج. ينظر: ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ج٢، ص١٧٨ .
- <sup>١١٥</sup> هي بناء يسكنه الدراويش الذين ليس لهم رزق أو كسب ، وسميت بذلك لان اهلها متكون ومعتدون في معيشتهم على ماتقدمه لهم هذه التكية . ينظر: انتصار اليوسف ، المقاصد التشريعية للاوقاف ، ص٥٠ .
- <sup>١١٦</sup> محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج٦، ص٩٣ .
- <sup>١١٧</sup> وهي الخاتون بنت ابراهيم بن عبدالله، وهي والدة عز الدين وزوجة شاهنشاه بن ايوب اخي صلاح الدين. ينظر: عبدالقادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٤٣١؛ عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج١، ص٢٦٦ .
- <sup>١١٨</sup> عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١، ص٤٣١ .
- <sup>١١٩</sup> عبدالقادر النعيمي ، المصدر نفسه ، ج١، ص٤٣٢ .
- <sup>١٢٠</sup> عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج٤، ص٦٠ .
- <sup>١٢١</sup> عبدالقادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١، ص٤٦٤ .

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- <sup>١٢٢</sup> هو ابو العباس احمد بن علي بن ابي بكر بن بحتر بن خولان الحنفي. ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، (تح: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د،ت) ) ، ج ٤ ، ص ١٨٢ .
- <sup>١٢٣</sup> عبدالقادر النعيمي، الدرس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٦٤ .
- <sup>١٢٤</sup> احمد الصالحي ، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، ص ٢١٨ .
- <sup>١٢٥</sup> تقي الدين الادمي، احمد بن محمد بن علي البغدادي الحنبلي (ت ٧٤٩هـ)، المنور في راجح المحرر (ط ١) ، تح: د.وليد عبدالله ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٦١ ؛ عمر كحالة ، اعلام النساء، ج ١، ص ٨٩ .
- <sup>١٢٦</sup> عبدالقادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١، ص ٨٧ .
- <sup>١٢٧</sup> المحدث شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم بن عمار شمس الدين ابو عبدالله الحراني ، ولد بحران (١٢٠٦هـ/١٢٠٦م) وكان محدث رحال سمع الحديث في بغداد والقاهرة والاسكندرية ونزل دمشق واستقر بها ، وكتب الكثير من الكتب وله عناية كبيرة بالحديث. ينظر: عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢، ص ٨٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في تاريخ من ذهب ، ج ٧ ، ص ٥٨٣ .
- <sup>١٢٨</sup> ربيعة بنت ايوب (٥٦١هـ/٦٤٣هـ) وهي اخت السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب، تزوجت سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر وبعد موته تزوجت صلاح الدين مظفر الدين بن زين الدين الذي كان زوج لاخت سعد الذي وبعد موتها دفنت بسفح قاسيون وكانت قد تجاوزت الثمانين من العمر. ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج ٢٢، ص ٣٩١؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ١٦؛ عمر رضا كحالة، اعلام النساء، ج ١، ص ٤٤٣ .
- <sup>١٢٩</sup> عبدالقادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢، ص ٧٨ .
- <sup>١٣٠</sup> عمر رضا كحالة ، اعلام النساء ، ج ١، ص ٤٤٤ .
- <sup>١٣١</sup> احمد الصالحي ، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، ص ٢٤٦ .
- <sup>١٣٢</sup> النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج ٢٩ ، ص ٩٧ .
- <sup>١٣٣</sup> عبد القادر بدران ، منادمة الاطلاع ومسامرة الخيال ، ص ١٠٧ .
- <sup>١٣٤</sup> عبدالقادر بدران ، منادمة الاطلاع ومسامرة الخيال ، ص ١٢٨؛ احمد جيدة، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي ، ص ١٤٩ .
- <sup>١٣٥</sup> حسين ، د.عقيلة ، اسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي، (بحث منشور في قسم الشريعة ، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، (د،ت) ) ، ص ١٢ .
- <sup>١٣٦</sup> احمد شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ص ٣٥٩ .
- <sup>١٣٧</sup> القحطاني ، سعيد منصور ، اسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري ، (بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، ع ١١٠ ، مصر ، ٢٠٢٠م ) ، ص ٣٨٨ .

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً/ القرآن الكريم.

### ثانياً/ المصادر الاولية:

- \* البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):
- ١- صحيح البخاري، (ط ٥، تح: مصطفى ديب، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م).
- \* البرزالي، علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، (ت ٧٣٩ / ١٣٣٨م):
- ٢- تاريخ البرزالي المقتفي على الروضتين، (ط ١، تح: عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م).
- \* ابو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، (ت ٦٦٦ / ١٢٥٥م):
- ٣- مختار الصحاح، (تح: كامله التشكيل مكتبة لبنان بيروت، ١٩٨٦م)
- \* تقي الدين الادمي، احمد بن محمد بن علي البغدادي الحنبلي، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):
- ٤- المنور في راجح المحرر، (ط ١، تح: وليد عبد الله، دار البشائر الاسلاميه، بيروت، ٢٠٠٣م).
- \* ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن، (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) :
- ٥- صفة الصفة، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م).
- \* ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن احمد، (ت ٨٥٢ / ١٤٤٨م):
- ٦- الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنة، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م).
- \* ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد الشيباني، (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م):
- ٧- مسند احمد بن حنبل، (ط ١، تح: شعيب الارناؤوط واخرون، مؤسسه الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م).
- \* الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي، (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٢م):
- ٨- المتفق والمفترق، (ط ١، تح: د. محمد صادق، دار القادري، دمشق، ١٩٩٧م).
- \* ابن ابي الدنيا، ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي، (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م):
- ٩- محاسبة النفس، (ط ١، تح: المستعصم بالله ابي هريرة مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م).
- \* الديلمي، الحسن بن ابي الحسن محمد، (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م):

## الممارسات الدينية للزاهدات والمتصوفات في بلاد الشام من القرن الثالث الى نهاية القرن الثامن الهجري

- ١٠- ارشاد القلوب المنجي من عمل به من اليم العقاب، (تح: السيد هاشم الميلاني، دار الاسوة للطباعة، طهران، قم، ١٤٢٤).
- \*الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٧هـ / ١٣٤٧م):
- ١١- تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام، (ط٢، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م).
- ١٢- سير اعلام النبلاء، (ط١، تح: محي الدين ابي سعيد عمر ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م).
- ١٣- العبر في خبر من غير، (تح: محمد السعيد بن بسبوني ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).  
\*الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر، (ت٥٣٨هـ / ١١٤٣م):
- ١٤- رؤوس المسائل، (ط١، تح: عبد الله نذير ، دار البشائر الاسلاميه، بيروت، ١٩٨٧م).  
\*زين الدين ابن الموفق ، موفق الدين ابو محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ ابي الحرم مكّي بن عثمان الشافعي، (ت٦١٥هـ / ١٢١٨م):
- ١٥- مرشد الزوار الى قبور الابرار ، (ط١، الدار المصريه اللبناية ، القاهرة، ١٤١٥هـ).  
\*سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قرأوغي بن عبد الله، (ت٦٥٤هـ / ١٢٥٦م):
- ١٦- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (ط١، تح: محمد بركات، دار الرساله العالميه، دمشق، ٢٠١٣م).  
\*السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م):
- ١٧- الجامع الكبير، (ط٢، تح: مختار ابراهيم واخرون، نشر الازهر الشريف، القاهرة، ٢٠٠٥م).  
\*ابو شامه، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم، (ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م):
- ١٨- الروضتين في اخبار الدولتين النوريه والصلاحيه، (ط١، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميه، بيروت، ٢٠٠٢م).
- \*الشربيني، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب، (ت٩٧٧هـ / ١٥٦٩م):
- ١٩- مغني المحتاج الى معرفه معاني الفاظ المنهاج، (دراسه وتحقيق: الشيخ علي محمد الشيخ عادل احمد دار الكتب العلميه بيروت، ٢٠٠٠م).
- \*الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت٣٨١هـ / ٩٩١م):
- ٢٠- الامالي، (ط١، قدم له: حسين الاعلمي، مؤسسه الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م).
- ٢١- الخصال، (ط٩، تح: الاستاذ الشيخ علي اكبر الغفاري، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ١٤٣٤ق).

- \*الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله، (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م):  
٢٢- اعيان العصر واعوان النصر، (ط١)، تح: د. علي ابو زيد واخرون، دار الفكر ، لبنان، ١٩٩٨ م).
- \*ابو طالب المكي، محمد بن عطيه، (ت ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م):  
٢٣- قوت القلوب في معامله المحبوب، (ط١)، تح: د. محمود ابراهيم، دار التراث، القاهرة، ٢٠٠١ م).
- \*الطبري ابو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م):  
٢٤- جامع البيان عن تأويل القرآن ، ( دار التراث والتربية، مكة المكرمة، د،ت ) .
- \*الطوسي، ابي نصر عبد الله السراج، (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م):  
٢٥- اللمع، (حقيقه وقدم له اخرج احاديثه: عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي، دار الكتب الحديثه ، مصر، مكتبه المثني، بغداد، ١٩٦٠ م).
- \*ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م):  
٢٦- القلائد الجوهريه في تاريخ الصالحيه، (ط٢)، محمد احمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغه العربيه، دمشق، ١٩٨٠ م).
- \*ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن احمد المقدسي، (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م):  
٢٧- المقنع، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م).
- \*ابن القيم الجوزيه، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب، (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م):  
٢٨- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ( مكتبه المتنبى، القاهرة، د،ت ) .
- ابي عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين، (ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م):  
٢٩- طبقات الصوفيه، (ط١)، تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م).
- \*ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعي، (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م):  
٣٠- تاريخ مدينه دمشق، (ط١)، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨ م).
- \*ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد، (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م):  
٣١- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (ط١)، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦ م).
- \*ابن كثير، الحافظ ابي فداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤ / ١٣٧٢ م):  
٣٢- البدايه والنهائيه، ( مكتبه المعارف، بيروت، ١٩٩٠ م).



- \*المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان، (ت ٩٧٥هـ/٥٦٧م):  
٣٣- كنز العمال، (ط٥، الشيخ بكري حياني، مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م).  
\*المروزي، الامام عبد الله بن المبارك، (ت ١٨١هـ/٧٩٧م):  
٣٤- الزهد والرقائق، (ط١، تح: احمد فريد، دار المعارف الدوليه، الرياض، ١٩٩٥م).  
\*المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف، (ت ١٠٣١ / ١٦٢١م):  
٣٥- الكواكب الدرية في تراجم الساده الصوفية (تح: محمد اديب الجاد، دار صادر، بيروت، د.ت).  
\*ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله ابي بكر بن محمد بن احمد الدمشقي الشافعي،  
(ت ٨٤٢هـ/٤٣٧م):  
٣٦- توضيح المشتبه، (ط١، تح: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).  
\*النسائي، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م):  
٣٧- سنن النسائي (ط١، خرج احاديثه: عماد الطيار واخرون، مؤسسه الرساله، بيروت، ٢٠١٤م).  
\*ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع معين الدين الحنبل البغدادي،  
(ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م):  
٣٨- تكمله الاكمال، (ط١، تح: عبد القيوم عبد رب الغني، جامعه ام القرى، السعودية، ١٤١٨هـ).  
\*النعمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م):  
٣٩- الدارس في تاريخ المدارس، (ط١، اعداد: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٠م).  
\*النوي، ابي زكريا يحيى بن شرف، (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م):  
٤٠- اثار الربانيين لبيان انوار الرياض الصالحين، (جمع واعداد: محمد محمود بدر، دار الكتب  
المصرية، ٢٠١٨م).
- ٤١- رياض الصالحين، (ط١، تح: د. ماهر ياسين، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠٠٧م).  
\*النيشابوري، الشيخ محمد بن الفتال، (ت ٥٠٨هـ/١١٤٥م):  
٤٢- روضه الواعظين، (ط٢، تح: غلامحسن المجيدي، مجتبي الفرجي، نكارش، قم، ١٤٣١ق).

### ثالثاً/ المراجع الحديثة:

- \*الاميني، ابراهيم:  
٤٣- تركيه النفس وتهذيبها، (ط٤، دار البلاغة، بيروت، ٢٠٠٠م).  
\*اوليري، دي لاسي:

- ٤٤- الفكر العربي ومركزه في التاريخ، (نقله الى العربية: اسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د،ت) ).  
\*بدران، عبد القادر:
- ٤٥- منادمه الاطلاع ومسامره الخيال، (المكتبة الاسلاميه للطباعة، دمشق، (د،ت) ).  
\*البركتي، السيد محمد عميم الاحسان المجدي:
- ٤٦- التعريفات الفقهييه، (ط١، بيروت، ٢٠٠٣م).  
\*جيدة ، احمد:
- ٤٧- المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي، (ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م).  
\*الخطيب، د. احمد علي:
- ٤٨- الوقف والوصايا (ط١، مطبعه المعارف، بغداد، ١٩٦٨م).  
\*الحر العاملي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي:
- ٤٩- الاثنى عشرية، (علق عليه واشرف: السيد مهدي الحسيني، دار الكتب العلمية، قم، ١٣٠٠هـ).  
\*ذهني، محمد:
- ٥٠- معجم مشاهير النساء، (ط١، ترجمه وتقديم: محمد حرب، دار البشير للطباعة، الكويت، ٢٠١٨م).  
\*الرفيعي، السيد جعفر:
- ٥١- تزكيه النفس وتهذيب الروح ، (ط١، ترجمة: لجنة الهدى، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١م).  
\*الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:
- ٥٢- الاعلام، (تح: الدهان عبد السلام، دار العلم للملايين، بيروت، (د،ت) ).  
\*زيدان، د. عبد الكريم:
- ٥٣- احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام، (مؤسسه الرساله، بيروت، ١٩٨٢م).  
\*السفاريني، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم، (ت١١٨٨هـ/١٧٧٤م):
- ٥٤- غذاء الالباب، (ط١، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م).  
٥٥- كشف اللثام شرح عمده الاحكام، (ط١، نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ٢٠٠٧م).  
\*شليبي، د. احمد:

- ٥٦- تاريخ التربية الاسلاميه، (دار الكشاف ، مصر ، ١٩٥٤م).
- \*الشوكاني، محمد بن علي بن محمد:
- ٥٧- نيل الاوتار شرح منقلى الاخبار، ( اعتنى به وخرج احاديثه: رائد بن صبري، بيت الافكار الدوليه، لبنان، ٢٠٠٤م).
- \*شميل، آنا ماري:
- ٥٨- الابعاد الصوفيه في الاسلام وتاريخ التصوف، (ط١، ترجمه محمد اسماعيل السيد، رضا حامد، كولونيا- المانيا، بغداد، ٢٠٠٦م).
- \*الصالح، د. صبحي:
- ٥٩- النظم الاسلاميه نشأتها وتطورها، (ط١، منشورات الشريف الرضي، قم-ايران، ١٤١٧).
- \*العالمي، زينب فواز بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم:
- ٦٠- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، (مؤسسه هندايو للتعليم والثقافه ، القاهرة، ٢٠١٢م).
- \*عبد العليم ،خالد :
- ٦١- الصفوه في حياه خيار النسوة، (ط١، المكتبه السلفيه ، القاهرة، ١٩٩٩م).
- \*عيسى، الشيخ عبد القادر:
- ٦٢- حقائق عن التصوف ، (ط١٦، دار العرفان ،حلب- سوريا، ٢٠٠٧م).
- \* الغزي ، كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي ، (ت١٣١٥هـ):
- ٦٣- نهر الذهب في تاريخ حلب ، (المطبعة المارونيه ، حلب ، (د،ت) ).
- \*فروخ، د. عمر:
- ٦٤- الفكر العربي، (ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢م).
- \*كحالة، عمر رضا:
- ٦٥- اعلام النساء، ( مؤسسة الرسالة، بيروت، (د،ت) ).
- \*علي، محمد كرد:
- ٦٦- خطط الشام، (ط٢، مؤسسه الاعلامي، بيروت، الناشر، مكتبه النوري دمشق، (د،ت) )
- \*محمد الحسون، ام علي مشكور:
- ٦٧- اعلام النساء المؤمنات، (ط٢، دار الاسوه للطباعة ،ايران، ١٢٢١هـ، ق).
- رابعاً/الرسائل والاطاريح الجامعية:**
- \*اليوسف، انتصار عبد الجبار مصطفى:

٦٨- المقاصد التشريعية للاوقاف الاسلاميه، ( رساله ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنيه، الاردن، ٢٠٠٧م).

### خامساً/ الدوريات:

\*حسين، د. عقيلة

٦٩- اسهامات الوقف النسوي في التطور العلمي، ( بحث منشور في قسم الشريعة، كلية العلوم الاسلاميه، جامعه الجزائر، (د،ت) ).

\*القحطاني، سعيد منصور:

٧٠- اسهام الوقف في دعم الحركة العلميه في القرن السابع الهجري، ( بحث منشور في مجله كلية التربيه، جامعه المنصوره، ع ١١٠، مصر، ٢٠٢٠م).

\*د. ناجي حسن هادي وآخرون،

٧١- الحياه الدينيه لمتصوفه العراق وبلاد الشام، (بحث منشور في كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٤م).



مجلة دراسات تاريخية  
Journal of Historical Studies